الشخصية السلبية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية
The negative character in Saad El-Din Wahba's theatrical texts

أ. م. د. حميد عبد الله علوان

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية

م. د. راوية عباس عبد الله

وزارة التربية / مديرية تربية بابل

drhameedqadah@gmail.com

Rawya.abdullh.fineh55@student.uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يتضمن البحث الحالي أربعة فصول أشتمل الفصل الاول على الاطار المنهجي للبحث بداية من مشكلة البحث التي صيغت بالتساؤل الاتي :(ما الشخصية السلبية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية) وتجلت أهمية البحث بوصفه دراسة جديدة تناولت مفهوم الشخصية السلبية والتعرف على مفهومها ومرجعياتها النفسية والاجتماعية ولاسيما بالتعرف على المرجعيات الفكرية للكاتب سعد الدين وهبة المسرحية والتي لم يتم تناولها في دراسات سابقة وقد تحدد هدف البحث في التعرف على الشخصية السلبية وابعادها النفسية والاجتماعية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية ،ودور الشخصية السلبية في تطور بنية الصراع ونمو الاحداث وتطورها ،أما حدود البحث فقد كانت مكانيا في جمهورية مصر العربية ،أما زمانيا فكانت المدة الزمنية (١٩٩٤-١٩٩٦)أما الحدود الموضوعية فكانت دراسة الشخصية السلبية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية وأختتم الفصل في تحديد المصطلحات الواردة في عنوان البحث ،في حين تناول الفصل الثاني (الاطار النظري)والذي أشتمل على ثلاثة مباحث عني المبحث الاول منها بدراسة الشخصية السلبية مفاهيما وفلسفيا ونفسيا واجتماعيا ،أما المبحث الثاني فكان دراسة الشخصية السلبية في النص المسرحي عالميا وعربيا ’أما المبحث الثالث فكان المرجعيات المعرفية للكاتب (سعد الدين وهبة المسرحية)،أما الفصل الثالث أختص بإجراءات البحث وتحديد مجتمع البحث المتكون من (٢٤)نصا مسرحيا وتم اختيار نص مسرحية (بير السلم ١٩٩٥) بوصفها عينة للتحليل .

بينما أحتوى الفصل الرابع على أهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصل اليها الباحثان وأختتم الفصل بقائمة المصادر والمراجع ،وكان من بين أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان هي :-

١. أسهمت ظروف الحياة الاجتماعية الواقعية العامة في وجود صورة للشخصية السلبية والتي تجسدت في سلوك مقروء انتهجته الشخصية السلبية في النص المسرحي.
٢. نتج عن وجود الشخصية السلبية في النص سلوكاً أدائياً مغايراً لكل الانساق الأدائية المتعارف عليها للشخصيات مما اتاح الفرصة لايجاد فضاءات ابداعية جديدة لتطوير خيال المتلقي وتعدد قراءاته.

أما أهم الاستنتاجات فكانت:

١. كان للشخصية السلبية دورا كبيرا في مجال التعرف على سوء الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تعيش فيها الشخصيات الدرامية وتخوض صراعا بين كل ما هو قديم بمختلف صوره وبين عدد من التطورات والتغيرات التي يتعرض لها المجتمع .
٢. السلبية هي سمة للازمة للشخصيات ذات الطموح الزائد الذي يبرر كل أنواع السلوك لتحقيقه والوصول اليه اذا أصبح الصراع والتناقض بين هذه الشخصية السلبية والاخرى او داخل الشخصية نفسها امرا لازما بسبب دوافع الشخصية لتحقيق غاياتها .

الكلمات المفتاحية: الشخصية ، السلبية، نصوص سعد الدين وهبة .

Abstract

The current research includes four chapters. The first chapter included the methodological framework of the research, starting with the research problem, which was formulated with the following question: (What is the negative character in the theatrical texts of Saad El-Din Wahba). The importance of the research was evident as a new study that addressed the concept of the negative character and identified its concept and psychological and social references, especially by identifying the intellectual references of the theatrical writer Saad El-Din Wahba, which were not addressed in previous studies. The goal of the research was determined by identifying the negative character and its psychological and social dimensions in the theatrical texts of Saad El-Din Wahba, and the role of the negative character in the development of the structure of the conflict and the growth and development of events. As for the boundaries of the research, they were spatially in the Arab Republic of Egypt, while the time period was (1994-1996). As for the objective boundaries, they were the study of the negative character in the theatrical texts of Saad El-Din Wahba. The chapter concluded by defining the terms included in the title of the research, while the second chapter dealt

with (the theoretical framework), which included three topics. The first topic dealt with studying the negative character, concepts and philosophy. Psychologically and socially, the second section was a study of the negative character in the theatrical text globally and Arabically, while the third section was the cognitive references of the writer (Saad El-Din Wahba Al-Masra'ah), while the third chapter was concerned with the research procedures and determining the research community consisting of (24) theatrical texts, and the text of the play (Bir Al-Salam 1995) was chosen as a sample for analysis.

While the fourth chapter contained the most important results, conclusions, recommendations and suggestions that the researchers reached, and the chapter concluded with a list of sources and references. Among the most important results that the researchers reached were: -

١. The general real social life circumstances contributed to the existence of an image of the negative character, which was embodied in the readable behavior adopted by the negative character in the theatrical text.
٢. The presence of the negative character in the text resulted in a performance behavior that differed from all the known performance patterns of the characters, which provided the opportunity to find new creative spaces to develop the imagination of the recipient and multiply his readings.

As for the most important conclusions, they were:

١. The negative character played a major role in the field of identifying the poor political and social conditions in which the dramatic characters live and engage in a conflict between everything that is old in its various forms and a number of developments and changes that society is exposed to.
٢. Negativity is a characteristic of characters with excessive ambition that justifies all types of behavior to achieve and reach it if the conflict and contradiction between this negative character and the other or within the character itself becomes necessary due to the character's motives to achieve its goals.

Keywords: Character, negativity, Saad El-Din Wahba's texts.

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

تمتلك الشخصية المسرحية خصائص وصفات فعالة تتفرد وتتميز بها عن غيرها من الشخصيات الأخرى وتتجسد تلك الخصائص والصفات من خلال وجودها المادي والمعنوي كعنصر مهم في بنية النص المسرحي وما يترتب عليها من سلوكيات ومواقف أدائية تتخذها الشخصية في اتجاهاتها وصراعها الخارجي وعلاقتها مع الشخصيات الاخرى بوصفها بنية انسانية (الشخصية) قابلة للتحول والتكيف والحضور اللافت لتحقيق وجودها عبر سماتها ومميزاتها الذاتية لاحداث تأثير جوهري فكري وعاطفي في الثقافة الفكرية العامة لدى المتلقي وبيان أهميتها في سير الاحداث واثبات وجودها باعتبار ان الشخصية هي جملة من العلاقات والصفات والتفاعلات السلوكية التي يتحكم بها العقل والدوافع والنوازع الانسانية وتظهر من خلال تصاعد وتتطور بنية الصراع الدرامي في أزمة النص الذي تقوده طبيعة الاحداث ونوع الصراع الناتج من وجود الشخصية التي تسعى لتحقيق طموحات ودوافع ذاتية مع توافر أساليب سلوكية منوطة برغبات سلبية تحفي ورائها أهداف نفعية أو سلطوية ناتجة من وجود بعض الشحنات والامراض والانفعالات النفسية المخزونة في الذات الانسانية التي تتحكم في السلوك الصادر بأنه خير أو شر وسد حاجة من الشعور بالنقص والعجز والرغبة في الوصول الى الكمال لتصبح فكرة السلوك السلبي الصادر سمة شخصية منطقية مبررة وقاعدة اساسية تنبع منها مختلف النشاطات الفكرية والممارسات التي تتباها الشخصية السلبية في سلسلة أحداث النص المسرحي والتي تظهر في صياغات وأشكال درامية ناقدة لعدد من السلبيات والمشاكل والامراض الاجتماعية تتجه صوب ايقاظ المتلقي وتوزيع المدى الادراكي والمعرفي لديك لقراءة تلك الصور والاشكال السلبية التي تظهر بين ثنايا النص بأساليب مختلفة متعددة نستدل من خلالها على نوع الشخصية السلبية وطبيعة سلوكها ومن خلال الدراسة والتحليل لمجمل أبعاد الشخصية في النص المسرحي والوقوف عندها من خلال صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي:

(ما الشخصية السلبية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية؟)

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث الحالي بوصفه دراسة جديدة تناولت الشخصية السلبية في نصوص سعد الدين وهبة المسرحية والكشف عنها تحديداً واشتغالاً في النص المسرحي والتعرف على دورها وعلاقاتها بعناصر وشخوص النص الاخرى، ولكون الشخصية السلبية مرتبطة بعناصر البناء الدرامي بمجمله اضافة الى تقديم دراسة وافية للشخصية السلبية عند الكاتب المصري (سعد الدين وهبة) التي تعكس شخصياته الواقع الاجتماعي الموضوعي للحياة اليومية بكل ابعادها وصورها. اما الحاجة الى البحث تكمن في الآتي:

١- يسلط الضوء مفهوم الشخصية السلبية وابعادها ودورها في المعالجة الدرامية لبناء النص عند سعد الدين وهبة.

٢- يفيد الباحثين والدارسين في مجال التأليف والنقد المسرحي وطلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة من حيث التعرف على الشخصية السلبية وسلوكياتها داخل النص المسرحي.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف الشخصية السلبية في النص المسرحي عند الكاتب (سعد الدين وهبة).

رابعاً: حدود البحث

حد الزمان: النصوص المسرحية المؤلفة والمنشورة خلال الاعوام (١٩٩٤-١٩٩٦م).

حد المكان: جمهورية مصر العربية.

حد الموضوع: دراسة الشخصية السلبية في نصوص (سعد الدين وهبة) المسرحية.

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: الشخصية Personal

أ. لغةً:

١- "شُخُص: والشخص، جماعة شَخِصَ الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص، وشخوص وشخاص .... والشخص: سواد الانسان وغيره تراه من بعيد ونقول ثلاث أو شخص – وكل شيء رأيت جسمانهُ فقد رأيت شخصه. وفي الحديث: لا شخص أغير من الله: كل جسم له ارتفاع او ظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص ... والشخيص: العظيم الشخص، والانثى شخصية والاسم الشخاصة"(١).

٢- "شخص الرجل شخاصة فهو شخيص (بَدنُ وضخم) ... ويقال شخص (بصره) فهو شاخص اذا فتح عينه"(٢).

٣- "الشخص: سواء الانسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (اشخص) وفي الكثرة (شُخُوص) و(اشخاص) و(شَخصَ بصره) من باب خضع فهو (شاخص) اذا فتح عينه وجعل لا يطرف (شخص) من بلد الى بلد اي ذهب وبابه خضع أيضاً و(اشخصه) غيره(٣).

ب- اصطلاحاً

١- يعرفها (جيلفرد) الشخصية "هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون سماته"(٤).

٢- يعرفها (البورت) الشخصية بأنها "التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك الانظمة النفسية التي تحدد مواقفه المتفرد به الى البيئة"(٥).

٣- ويعرفها (غالب) الشخصية الدرامية بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية والشخصيات يمكن ان تكون مهمة او اقل اهمية وفقاً لاهمية النص فعالة حيث تخضع للتعبير مستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في

صفاتها وافعالها او مضطربة وسطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب سمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها او عميقة معقدة لها ابعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ".[٦]

ويعرف الباحثان الشخصية السلبية اجرائياً بما يتناسب مع اهداف البحث الحالي.

التعريف الاجرائي:

الشخصية السلبية : هي الكيان المادي والمعنوي والمتمثل بالشخصية الانسانية والتي يتجسد حضورها من خلال النسق الجمالي للحوار المقروء داخل بنية النص المسرحي وتظهر على هيئة صور ذهنية تتشكل ملامحها لدى القارئ وتتبنى سلوكا مرفوضا يميزها بصفاتها السلبية كالتذمر والشكوى والانهزام والانطواء الذاتي والمعارضة الدائمة لأفكار الجماعة ولا تقبل النقد ويتأكد حضورها من خلال مخالفتها لآراء الآخرين وسلوكياتهم.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

المحور الأول: الشخصية فلسفيا

استأثرت الشخصية باهتمام عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين اللذين اهتموا بدراسة السلوك الظاهري للشخصية باعتبارها ميدان للبحث والتجريب لغرض معالجه السلوك غير السوي و محاولة تقديم الحلول اللازمة لتفسير السلوك السلبي كون الشخصية مفهوم تجريدي يدمج عده جوانب سلوكية وفسيولوجية والتي تحدد ما يكون عليه الإنسان، وقد تطورت النظريات والآراء الفلسفية على يد عدد من الفلاسفة كون ان دراسة الشخصية كانت محوراً خاضع للقيم والمثل والقوانين والدين الاخلاق والانفعالات والدوافع للوقوف على انواعها وخصائصها وصفاتها التي تنعكس سلباً او ايجاباً للحكم على السلوك وسط المجتمع.

ويرى أرسطو إن كل كائن حي مادي وروحي يتكون من الجوهر المثالي الذي يسعى إلى التحقق الكامل من خلال الوصول إلى الشكل المثالي للكائن فالشكل المثالي عند ارسطو لا يتحقق إلا من خلال توافر ثنائيه العقل والسلوك الذي يظهر كصفه ذاتيه تميز الكائن الحي عن غيره كميزه سلوكية لو تم تطبيقها واقعياً لأن الشكل المادي ما هو إلا صوره لجوهر مثالي يسعى إلى التحقق فالمادة هي الأساس الجوهري للضرورة الطبيعية وان كل نقص في الطبيعة مصدره المادة وطبيعتها اي إن المادة هي التي تحدد الصفات والميزات الأساسية التي تحقق ويتكون منها الشكل مثل تمييز الذكر والأنثى وبين الأرض والسماء [٧] لذا فإن الصياغة الفلسفية لمفهوم "الشخصية بوصفها الانطباع الاجتماعي الظاهري الذي يتمناه الفرد في لعبه الأدوار الحياه الشخصية الاجتماعية هي تلك التي يفهمها الناس على من يحيطون بهم " [٨]

ويعد ظهور الفكر الجدلي (الديالكتيكي) على يد الفيلسوف (هيجل ١٧٧٠-١٨٢١) بداية جديدة لدراسة الشخصية الإنسانية والخوض في طبيعتها والدور الذي تقوم به الشخصية في مجالات الحياة الأخرى والجمع بين

عدد من الصفات الذاتية التي تجعل من الشخصية متوائمة او غير متوائمة مع الآخرين والصفات المميزة التي تطبع الشخصية بطبعها الخاص.

لقد اعلن هيجل ان العقل هو جوهر الموجودات والكون والمنظم للعمليات المدركة كما عدهُ الاساس لصميم الكون وإن مهمه الفلسفة والعمل العقلي هو اكتشاف الوحدة الكامنة في التعارض أو التغاير وإن كل الموجودات والأشياء وحتى الافكار قابله للتغير والتطور الخاضع إلى ما يحيط به من ظروف ومؤثرات كونيه تتفاعل وتشتبك مع تطورات العقل أو اتجاهاته فكل قضيه خاضعة لعملية التناقض والتعارض مما يؤدي بها إلى النمو والتطور لتشكيل وحده تجعل من ذلك التعارض يصل إلى نوع من التوافق.

فأنواع الصراع والشر ليسا تصورين سلبيين وانما هما حاله من حالات النمو والتغيير في ميدان ظواهر الحياه والأشياء التي تخضع إلى تناقض وتعارض لا يمكن الوصول إلى حلها الا من خلال صراع الاضداد والاختلافات المادية والجوهرية الناتجة من ذلك الصراع [٩] وبما أن الشخصية هي كيان مادي ومعنوي خاضع إلى تلك الصراعات والاختلافات المادية والجوهرية التي تؤدي إلى اختلاف سلوكها العقلي والعملي وفقاً لطبيعتها الخاصة لذا فإنها خضعت إلى تلك النظريات الفلسفية لمعرفة طرق سلوكها وأدائها الحياتية ومنها الفلسفة الماركسية (كارل ماركس١٨٨١_١٨٨٣) حيث يعد من الآراء التي تستند إلى عملية التغير المستمر في حركة العالم الخارجي وفي حركة الفكر البشري وان المجتمع كل منظم تكمل أجزائه الواحد للآخر في عملية منظمة من البناء الاجتماعي ويرى كارل ماركس(الديالكتيك) إن حركة المجتمع ناتجه من عمليه الصراح القائم بين الاضداد في المجتمع الواحد فالتغيير والتطور الاجتماعي والاقتصادي. يحدث من عمليه الصراع الطبيعي بين ملاك رؤس الاموال والطبقة العمالية وعلاقات وسائل الانتاج وعمليه الانتاج ذاتها وهذا الصراع القائم ما انتجته تلك الاختلافات وبين النظم الحياتية والاجتماعية والأفكار وحاجات المجتمع الشخصية اتجاه بعضها البعض والميل نحو عدم الركود فالطبيعة بمحتوياتها ومكوناتها ليست حالة من الجمود والثبات والركود وعدم التغير بل تنظر اليها على أنها حالة من الحركة والتغير الدائمين والتجدد والنمو المستمرين وليتسنى لهذهِ الحركة الدائمة ان تنفتح امام الشخصية الإنسانية في "تنوعها وتعقدها وتناقضها وآمالها وآلامها والتي تحكم افعال الشخصية وتفسرها لما تتضمنه من دلالات لتكوين صورة محدده عن الشخصية والمفردات التي تستخدمها والطريقة التي تتبعها في الكلام مع الآخرين تظهر مستواها الثقافي والاجتماعي والفكري " [١٠]

يرى الباحثان : أن هيجل عد عملية التناقض في جوهر وطبيعة الأشياء ناتج من التغيرات في الحياة والحركة ومن تفاعل الاضداد وسلوك الشخصية الإنسانية باعتبارها ضمن تلك الموجودات والماديات الحياتية التي تقع ضمن محددات ومحركات الموجه الرئيسي للشخصية السلبية (العقل)، اما كارل ماركس فيرى أن صراع الاضداد (الصراع الطبقي) هو الباعث والمحرك الرئيسي للتناقض والاختلاف بين طبقات المجتمع الواحد ضمن وجود عدد من الدوافع

والحاجات والميول والطموحات الشخصية بين طبقات المجتمع ليتولد من ذلك ظهور السلوكيات السلبية للشخصية التي تخالف في رأيها وسلوكها ما يتفق عليه الآخرون.

المحور الثاني : الشخصية نفسيا واجتماعيا

تعد الشخصية الإنسانية هي ذلك المظهر الخارجي للفرد والذي يتمثل في سلوكه الظاهري الصادر اتجاه الآخرين والتي تمتلك كمية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والصفات والقوى البايولوجية الفطرية والموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة التي تكون داخل منظومة ديناميكية في نفس الفرد والتي تقع ضمن "منظومة مزاجية تتضمن أساليب النشاط الانفعالي النزوعي التي تفسر بالدوافع المختلفة ويظهر هذا التنظيم ميول الشخص ورغباته وسماته المزاجية كالتي نرمز لها بالثبوت الانفعالي أو الانطواء أو الميل الاجتماعي أو الميل للسيطرة أو الخنوع أو الميل للنشاط والكسل" [١١].

وقد تعددت أشكال مكونات الشخصية والأساليب السلوكية التي تميز الفرد من غيره من الناس خصوصاً في المواقف والتصرفات الاجتماعية وهذه الأساليب يمكن ملاحظتها وقياسها فالمكونات عند فرويد تتمثل في كون أن الشخصية جهازاً أو منظومة تتضمن ثلاث منظومات فرعية هي (الهو ID) و (الأنا Ego) و(الأنا العليا Supet) وهي منظومة فرعية تحتوي عل كل ماهو غريزي ويتطلب الاشباع وفقاً لمبدأ اللذة (فالهو Id) والذي يعد اساس الحياة عند الإنسان وهو نظام فطري يولد مع الإنسان ويحتوي على الغرائز والميول والرغبات كونه الطاقة النفسية المخزونة الذي يحاول هذا (الهو) بالعمل على خفض التوتر وإزالته بالإشباع وفقاً لمبدأ اللذة إضافة إلى كونه القوة المحركة للإنسان وليس لديه أي وجود مادي بل إنه منظومة نفسية [١٢] اما (الأنا) فتقوم بوظيفة الجهاز التحكمي (للهو) والتي تقوم بوظيفة المحافظة على الشخصية وحمايتها وتختار من البيئة الجوانب الملائمة لمتطلبات (الهو) وكيفية إشباع الغرائز في (الأنا) وهي امتداد (للهو) وليس منفصلا عنها كونها الجزء المخصص لإيجاد مخارج تخدم لأغراض (الهو) فهو يوفر مجالا للاستمتاع الذي يسمح (للهو) الاستمتاع به أيضا ولكنه يستمتع بها بذكاء وتعقل وفي حالة من الضبط واختيار وتحديد وتنظيم ما يشبه وكيف يشبع [١٣].

اما الأنا الأعلى والتي تتمثل بتأثيرات البيت والعائلة على الفرد من خلال المدة الزمنية التي يعيشها الإنسان منذ الطفولة الأولى وتأثيرها عليه وعلى سلوكه وتصرفاته اليومية وتحكم الوالدين في سلوكه ودوافعه الخاصة واكسابه العادات والتقاليد والأنظمة الحياتية التي تقع تحت مسمى الآداب العامة والأعراف الاجتماعية والتي تمثل النظام الاجتماعي والأخلاقي والذي يحدد السلوك الظاهري للإنسان وسط المجتمع الذي يعيش فيه كونه يعكس صورة سلوكية لذلك " القسم من النفس الذي يمثل سلطة الوالدين والمجتمع وهو ما يعرف بالضمير" [١٤]

يرى الباحثان : يمكن اعتبار مكونات الشخصية عوامل تؤثر في الشخص نفسه وبالتالي في سلوكه وطبيعة علاقته اتجاه الآخرين ومن تلك العوامل ما هو داخلي وما هو خارجي ومنها ما هو وراثي ومكتسب ويرجع فرويد

على ان وجود (الهو) هو الذي يتحكم ويحتوي على كل الرغبات والميول ومخزون الطاقة النفسية التي يسعى (الهو) لإشباعها وخفض التوتر الناتج من وجوده وعند عدم تحقيق الرغبات والميول يؤدي الى اضطراب نفسي ناتج من وجود صراع (الهو) و (الانا) وهذا يحدث عند الشخص ذات السلوك السلبي والذي يسعى الى اشباع طموحات (الهو) الزائد ومخزون الطاقة النفسية (الهو) الذي يعد عامل منظم لاختيار الطريقة والوسيلة لإشباع وتحقيق الرغبات والميول .

اما نظرية النفس الفردي عند (ادلر) (١٨٧٠-١٨٣٧) فأنها تقوم على دراسة اتجاهات الفرد في ضمن الاطار الاجتماعي وعلاقاته مع الاخرين ويرى ادلر ان الشخصية الانسانية هي منظومة تمنح الانسان سماته الشخصية وافعاله في المجتمع وهي نتاج خبرات ومعلومات واعية تحدد سلوك الانسان منذ مرحلة الطفولة ومرورا بسن المراهقة وصولا الى مرحلة النضج العقلي والفسيولوجي فالشخصية الانسانية لها القدرة على السعي لتحقيق طموحاتها وقدراتها الابداعية التي تكمن داخل النفس الانسانية التي تمتلك انماط مختلفة لتحقيق وايجاد وتكوين قدرات جسمية وعقليه مختلفة بين شخصية واخرى تبعا لصعوبة وسهولة تلك القدرات لتحقيق وايجاد سمات وصفات متعددة للشخصية تستطيع التفاعل معها كما اكد ادلر : الذات الخلاقة وان الانسان بموجب هذه النظرية يصنع شخصية بنفسة من تفاعل المادة الوراثية مع الخبرات: [١٥] . التي يكتسبها من خلال محيطة الاجتماعي وتفاعله وعلاقة مع مكونات المجتمع الانساني الذي يتفاعل معه لقد اكد ادلر على "نظريات فرويد حول المشروطية البيولوجية للنفس البشرية ليصوغ نظرية علم النفس الفردي الطامحة الى دراسة شاملة للإنسان ككائن اجتماعي يتحدد تطوره النفسي بالوسط الاجتماعي"[١٦] . وسلوكياته في الحياة وان "سلوك الشخص باسره ينبع من اسلوب حياته وعندها تثبت اتجاهاته" [١٧] .

حيث يفترض ادلر ان كل انسان يسعى الى تحقيق هدف معين كامل في داخله للوصول الى مستوى تحقيق طموحاته الشخصية الفردية التي تعطي للفرد معاني وقيم الحياة والتأكيد على شخصيته "وان حافز توكيد الذات هو القوى السائدة والإيجابية في الحياة وانه تبعا لذلك هو الذي يتعرض للاحتياج الى المحيط ومن حساسيته الفرد الخاصة وهكذا يكون هذا الحافز منبع كل انتاج من جهة كما يكون مصدرا لسلوك خاطئ وعدم التوافق مع المحيط من جهة اخرى" [١٨]. والذي يتحكم بنوع وشكل السلوك الذي يميز الشخصية السلبية عن غيرها .

يرى الباحثان: ان نظرية (ادلر) هي النظرية الاكثر اشتغالا على تحديد سلوك الشخصية السلبية كونها تتناول بالدراسة والتحليل علاقة الفرد بالمجتمع وبالأخرين وبالمحيط الخارجي وتأثراته لان عملية ادراك السلوك ومميزاته وصفات الشخصية هي المحرك الاول الذي يكشف نوع الشخصية واسلوبها وطريقة تعاملها الفكري والنفسي باتجاه المجتمع وتلعب سمات الشخصية والمميزات الجسمية والعقلية دورا هاما في بناء وتشكيل ابعاد الشخصية وسلوكها الذي ينعكس بدروه على علاقه الفرد وارتباطه بالأخرين ويفسر (البورت باندورا ١٩٣٧) بان سلوك الفرد الناتج من تفاعل الانسان هو والاخرين لان الشخصية في تصور (البورت) لا تفهم الا من خلال السياق الاجتماعي

والتفاعل الاجتماعي ويعارض البورت دراسة الشخصية من خلال البيانات المتجمعة ولا يهتم بما هو شائع بين الافراد، وقد أكد البورت ان السمات تكون متكاملة في الشخصية على شكل منظومه وليست من الخيال وهذه المنظومة يمكن ملاحظتها من الخارج عن طريق السلوك فسمة العدوان مثلا تلاحظ من خلال السلوك العدواني للفرد والسلوك السلبي يتخذ عدة اشكال وصور يمكن ملاحظتها وتتبع صدورها ومعرفة اثرها على الفرد من خلال المجموعة من السمات التي تخالف السلوك التوافقي للمجموعة [١٩]، وقد قسم البورت سلوك الشخصية الى عدة انواع وفقا للسلوك الذي يلازم الشخصية لفترة طويلة مقترنه بالعامل الزمني بحيث تصبح السلوكيات حالة مرضيه اضطرابيه وفق المعطيات النفسية ، فالشخصية البارونية والتي يكون سلوكها مبني على الشك في اغلب الاحيان هي على النقيض او الضد من باقي الشخصيات حيث تسعى في تفكريها ودوافعها وسلوكها الظاهري الى مخالفة جميع الاطراف كما في شخصية (كاليجولا) للكاتب الفرنسي (البيركامو) وهذه الشخصية في صفاتها وسلوكها تتفق وتتقارب مع الشخصية السلبية موضوع الدراسة الحالية في مخالفتها لآراء الاخرين وتوجهاتهم الفكرية والنفسية ولها من الخصوصية السلوكية التي تجعلها مخالفة ومنعزلة ومنطوية على نفسها وتشكك في كل الأراء والسلوكيات التي تصدر ممن هم حولها وسط المجتمع الذي تعيش فيه .

وأكد البورت على أهمية التركيز على التفرد السلوكي للشخصية وهو في هذا يقترب من منهج فرويد الكلينكي الا انه يختلف عنه في عملية التصور لحالة المرض او السواء او الشذوذ اذ يعتبر(البورت) ان السواء والمرض او السواء والشذوذ هما فئتين متباينتين. وقد قسم البورت السمات الى ثلاث مستويات يعنى المستوى الأول منها بسمة واحدة خاصة بالفرد وليس شرطا ان تكون موجودة في كل فرد وهي السمة القلبية والتي تتسم بالشمولية والعمومية وهي توجه الشخص وتسيطر على سلوكه وتتحكم في قراراته ودوافعه وتكون ذات سيطرة كاملة على الفرد مثل سمة السادية (التلذذ) ب إيذاء الاخرين والاستمتاع بذلك او المازوشية (التلذذ بالإيذاء) هي الأخرى والاستمتاع بذلك.

اما المستوى الثاني فهو مجموعة من السمات قليلة العدد نسبيا وتتضمن خصائص السلوك الفردي ويتكرر التعبير عنها في مواقف متباينة وتسمى بالسمات المركزية و تطبع على سلوك الفرد مثل العاطفي او العدواني او السلبي او الساخر او المعارض او الانطوائي اما المستوى الثالث فهي مجموعة كبيرة من السمات الثانوية لا يسهل ملاحظتها الا بالمعايشة لمدة طويلة بين الفرد وعائلته او مع أصدقائه واقرانه من حوله[٢٠].

وقد أشار (اولبرت) الى ان هناك بعضا من السمات التي تمتلكها الشخصية الإنسانية تكون ذات صلة وثيقة بالذات الحقيقة للفرد وقد اطلق عليها السمات المركزية والتي عدها أسس بناء الشخصية ومن خلالها يمكن المحاولة لوصف الشخصية من عدد من الكلمات التي تشير الى سمة معينة كجزء من مجموعة من السمات المركزية لدى الفرد كقولنا بان الشخص بارع او اخرس او همجي او غبي او منعزل او انطوائي كثير الشكوى معارض وان الكثير من الناس لديهم عدد من تلك السمات تتراوح ما بين خمس او ست سمات من تلك السمات المركزية كما ان هناك سمات ثانوية لا تكون ملحوظة بدرجة كبيرة ثم ان هناك سمات اصلية توجد لدى بعض الأشخاص والتي من خلالها

يمكن تحديد حياتهم وبطبيعة سلوكهم وتصرفاتهم مثلا بعض الأشخاص يقضي حياته باحثا عن الشهرة او المال او الجنس او ان هناك بعضا لشخصيات التاريخية التي تمتلك سمات اصلية مثلا شخصية (ميكافيلي) شخص سياسي لا يرحم او (هتلر) شخص عسكري او ان شخص سلبي ومخالف ومعارض دائماً وهكذا فان لكل شخصية سمتها الخاصة بها والتي تطغي على سلوكها وسمعتها وصفاتها داخل المجتمع[٢١].

يرى الباحثان : ان دراسة (اولبرت) في تحليل الشخصية انما تأتي اكثر وضوحا في تناول جوانب الشخصية الإنسانية والتأمل في ماضيها من اجل فهم حاضرها وتتمثل في ما تحمله الشخصية من صور إيجابية او سلبية عن ذاتها وسلوكها مع قدرتها على التعامل مع العديد من المواقف والمثيرات السلوكية على نحو مختلف يحمل طابعا فرديا خاصا له سماته المميزة عند الشخصية مما يميزها عن غيرها من الأخرى وسط المجتمع.

المبحث الثاني: الشخصية السلبية في النص المسرحي عالمياً وعربياً

تُعد الشخصية جزء أساسي ضمن منظومة البنية الدرامية للنص المسرحي وتحتل مركز الصدارة في عملية قيادة وتوجيه مجرى الاحداث والصراع على مستوى النص المسرحي المقروء الذي يكشف عن ابعاد الشخصية ، والحالة النفسية ، والخصائص العامة للشخصية وصفاتها الطبيعية موقفها من الشخصيات الأخرى والاحداث لا سيما وان ابعاد الشخصية تتشكل من خلال فكرة النص وطبيعة الصراع والحوار وايقاع الجمل الصادرة والشخصية هي الشيء القائم وراء أفعال الفرد في النص المسرحي وما يميز طريقة الشخصية في السلوك والاستجابة لمختلف المواقف من خصائص وجدانية وانفعالية ، وديناميةعامة تتغير تباعاً لتغير الاحداث والمواقف.

وان من البديهي ان لكل شخصية صفات ومميزات تختلف عن غيرها وتخضع في وجودها ودورها الحيوي وفعالياتها الى وجود (الحبكة) التي "عليها تبنى الميول والامزجة التي تحرك الشخصيات على ان تكون تلك الميول والامزجة متلائمة مع خصائص الشخصية من حيث العمر والمكانة الاجتماعية ودرجة الثقافة والصفات القومية فكما ان هذه الامزجة والميول يجب ان تتوالد عن الحبكة فكذلك يجب ان تتوالد حركات الشخصيات واعمالهم وأسلوب كلامهم عن هذه الامزجة والميول"[٢٢] وقد تنوعت المسرحية الشخصية وتفردت بصفاتها الخاصة وآراءها ومشاعرها وموقفها وعاداتها وقوة تأثيرها على الاخرين في مسار الفعل الدرامي ومخالفتها ومعارضتها الدائمة لآراء الاخرين وافكارهم كشخصية هاملت ، ما كبث ، نورا ، وهيد جابلر) حيث أدت تلك الشخصيات دورا بارزا في سلوكها وافعال المختلفة المخالفة لباقي الشخصيات وشدة تأثيرها العاطفي والحسي على المتلقي وهي شخصيات سلبية في سلوكها مواقفها تسعى لتحقيق هدف معين محدد ذات سمة فردية. [٢٣]

السلبية في كتابة نصوصه المسرحية فحسب بل ربما كان شكسبير اكثر كتّاب المسرح الذين رسموا معالم الشخصية السلبية وفي تنوع مهم وملفت للنظر وكانت بين اشهر نماذجه للشخصيات السلبية مثلا (شخصية باجو)

في مسرحية عطيل وشخصية (ادموند في مسرحية الملك لير) وشخصية ريتشارد الثالث في مسرحية (دوق هلوستر) وما شخصيته ريتشارد الا شخصية شريرة وساخرة. ودنيئة التي تؤدي الى تحطيم ثقته بنفسه وتسحقه في النهاية [٢٤] وكذلك في مسرحية (ماكبث) وزوجته التي يمكن وصفها بأنها تحمل أفكار متناقضة وآراء شريرة توحي لزوجتها بارتكاب الجريمة وتخطط له بأفكار عدوانية مخالفة للعرف والقانون والقيم الإنسانية ولا تترك له فرصة للتراجع ان هذه الشخصية (شخصية الليدي ماكبث) يمكن ان ترتبط بشخصيات نسائية سلبية في نصوص شكسبير المسرحية مثل شخصية (كتامور) ملكة القوط في مسرحية (تيتوس اندر نيكوس) وهي نموذج اخر من نماذج شخصيات شكسبير السلبية. وشخصية ماكبث يمكن ان توصف بأنها سلبية بسبب اندفاعاتها الشريرة في اغتصاب العرش والقتل والقسوة بأنها سلبية في سلوكها وطريقة التفكير من وراء جريمته وقتل (دنكان) وهذا دافع انساني بالرغم من اننا قد لا نتفق معه " فالعالم يتألف من كائنات بشرية بعيدة عن الكمال ، جاهلة لا تعرف الطريق الى السعادة فاذا اقترفت عملا ، او سلوكاً سلبيا فما ذلك الا انها تفكر وتأمل ان تتجنب الشر يبدوا لها انه أسوأ او تحصل على خير آخر يبدوا لها جذابا لأنه ليس في امكانياتها وان السبب المباشر في السلوك السلبي هو التمسك بخير متغير". [٢٥]

وقد وجدت الشخصيات السلبية مكاناً لها في المسرح الملحمي عند (برخت) تمثلت في شخصيات الرأسماليين المستغلين كما في (السيد بونتيلا وتابعه ماتي) كما يدين القوى التي تقف في وجه العلم والتقدم في مسرحية (حياة غاليلو) والكشف عن مواقف من الكنيسة الى محاكم التفتيش والاقطاعيين من اغنياء القوم ، كما لم يخلوا المسرح التسجيلي من الشخصية السلبية والتي نجدها في مسرحية (انشودة انغولا) للكاتب (بيتر فايس) والتي تتناول فيها سلبيات الاستعمار بكل انواعه.

كما قدم لنا (كريستوفر مارلو) وهو احد معاصري شكسبير الذي استعان بالتراث الشعبي في مسرحياته وكان منها (يهودي مالطة) ومسرحية (التاريخ المأساوي للدكتور فاوست) في تقديم نماذج من الشخصيات السلبية حيث اعتمد مارلو على الحكايات الأسطورية عن اليهودي التائه وعلى التصورات الشعبية عن الأقلية اليهودية في اوربا ذلك الحين واعتمد في المسرحية الثانية على التاريخ الأسطوري للدكتور فاوست مختلطا بالحكايات الأسطورية الشائعة عن الرجل الذي باع روحه للشيطان ، كما نجد في مسرحيته (انسان روسو الآلي) للكاتب (كارل تشابيك) الذي كان يطمح الى محاكاة قدرة الله سبحانه وتعالى فيخترع انسانا آليا يمتلك قدرات ومهارات عالية وسرعان ما انتشر وسيطر على البشر انه نموذج يتخذ من الشخصية مبدأ للغرور والطموح والالحاد والاستغلال. والتفكير السلبي الذي يتجه نحو إيجاد أفكار جديدة ذاتية تخالف الثقافة الفكرية للمجتمع المتمثلة بالمقدسات والقيم الأخلاقية ، لقد جسد (شكسبير) الشخصية السلبية في مسرحية (بولويس قيصر) التي كان فيها من المناظرات الفكرية والتفاوض القانوني والسياسي الشيء الكثير بكل انواعه من خلال التعبير المعلن والمحرك الأساسي لتمثيل الشخصية السلبية كقوة دافعة واداة تطبق سلوكا معينا بأسلوب يغلب عليه الطابع الفكري التعبيري الذي يكشف عن ابعاد شخصية سلبية متمثلة بشخصية (بروتوس)

"بروتو: أيها المواطنون الرومان ..... اذا كان بينكم من يحب قيصر فأقول له ان حبي لقيصر لم يكن اقل من حبه وان سألني ذلك الصديق لماذا فتكت بقيصر؟ اجبته لقد قتلت قيصر لان حبي لبلادي كان اعظم من حبي له اتفضلون ان يبقى قيصر حيا وتموتون ميتة العبيد؟ ام تفضلون موته وتحيون حياة الاحرار؟ بكيت قيصر لاني احببته وفرحت له عندما كان ناجحا منصورا واحترمته لأنه كان شجاعا ولكن لأنه كان طموحا جشعا قتلته فهنالك حزن لحبه وفرح لنجاحه واحترام لشجاعته وموت لطموحه". (٢٦)

لقد قدم (شكسبير) وصفاً كاملا لنموذج الشخصية السلبية التي "تمتاز بشعور غير عادي بالعظمة وحب الذات وانه شخص نادر الوجود وانه نوع خاص فريد لا يمكن ان يفهمه الناس ينتظر من الاخرين احتراما من نوع خاص لشخصه وافكاره وهو انتهازي وحولي يكره الاخرين يستغل مزايا أفكاره الخاصة وآرائه لتحقيق مصالح شخصية.

يرى الباحثان : ان الشخصية في النص المسرحي تجسدت من خلال سلوكها في محاولة منها لتحقيق مآربها الخاصة نتيجة الشعور بالكراهية ، الانطواء الذاتي ، والنقص والقلق والشكوى والمعارضة الدائمة لأفكار الجماعة وآرائهم وترفض الرأي الاخر ولا تقبل النقد لكثرة اخطائها وسلوكها المتعصب والسعي لإيجاد المبررات المزيفة لتبرير دوافعها من اجل السيطرة على الاخرين من خلال فرض رأيها بالطرق الملتوية والمعارضة.

اما في المسرح العربي فقد وجدت الشخصية السلبية مكاناً اساسياً لها في المسرح العربي منذ بداياته حيث وجد الرائدان مارون نقاش وأبو خليل القباني، بشكل خاص في مسرحية (الف ليلة وليلة) والسير الشعبية وفي بعض الحكايات ذات الطابع الشعبي في التراث العربي موضوعات مسرحياتهما وكانت الشخصية السلبية مكون أساسي لها في التراث الشعبي تعبيرا عن الموقف الأخلاقي الاجتماعي والديني فنجد مسرحية ابي خليل القباني (هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب) مثالاً للشخصية السلبية المتمثلة بالعجوز الماكرة المخادعة التي تمتلك أفكارا تساعد بها (زبيدة) زوجة الرشيد على التخلص من الجارية قوت القلوب لحب الرشيد لها. (٢٧)

كما تناول (القباني) موضوع الشخصية السلبية في مسرحية (هارون الرشيد مع انيس الجليس) التي يتقمص فيها شخصية (المعين بن ساوي) دور الشخصية السلبية التي تتميز بحقدها الدائم على زميله شخصية (الفصل بن خاقان) ومحاولاته المستمرة لزرع الفتنة والحقد وتحريض الملك للإيقاع به وقتله والعمل على قتل شخصية (نور الدين بن فضل) والشخصية السلبية نجدها عند (توفيق الحكيم) وقد اختار المسرح الذهني – الرمزي مجالاً لإبداعه في تأليف وكتابة نصوصه المسرحية فانه كان ينظر للشخصية على انها في حقيقتها متعادلة تقع تحت ثنائية متصارعة من العقل والقلب ومن العلم والايمان والحرية والقدر والقدرة على الحكمة والخير والشر والانسان المتوازن عند (توفيق حكيم) يستطيع ان يعقد مصالحة مستمرة بين هذه الثنائيات في نفسه وان أي اختلال في هذه التعادلية او المصالحة يظهر نوع خاص فما الازمة السلوكية التي يتولد منها القلق ، والخوف ، الانطواء والتردد والصراع الذاتي والسلوك السلبي.

اما الكاتب (عبدالرحمن الشرقاوي) فقد تناول في نصوصه المسرحية الكثير من الشخصيات السلبية والصراع بين الأفكار الكثيرة والأفكار الشريرة حيث آمن الشرقاوي بأن هذه الثنائية هي التي يقوم عليها المجتمع وقد نشأة هذه الثنائية عنده من خلال فكره الديني والأخلاقي الذي يميل الى هذه القسمة الثنائية في اتجاهات اجتماعية وسياسية ليس على أساس أخلاقي فحسب لكن على أساس اجتماعي بحت والشخصيات السلبية عن (الشرقاوي) اضافت الى المسرح المصري بروز شخصية المستعمر الشريرة وشخصية رجل الدين الذي يستغل مركزه الديني والاجتماعي والوظيفي ضد مصالح شعبه لتحقيق مصالحه الخاصة وشخصية الحاكم الغريب عن شعبه فتصبح مصالحه الخاصة التي يحققها بأفكاره النابعة من طموحه السلبي واتجاهات ودوافعه التي تتحقق بالقسوة والظلم والقهر دستور الحكم الوحيد الساند ، كما نجد الشخصية السلبية عند الكاتب (محمود دياب) في مسرحية (باب الفتوح) التي تنوعت فيها الشخصيات السلبية وتعددت اشكالها فمنهم القادة العسكريين والتجار والشعراء والمؤرخين التي كانت تحيط بالقائد (صلاح الدين) وحول كل حاكم مجموعة تحيط به وتقييم حوله ستارا صفيقا يمنع اتصال الناس به وبالفكر الجديد الذي يصحح مسيرة الحكم ويعزز وجود وقوة الحاكم المنتصر ويحرر الشعب من الخوف والقهر والمظالم ، ان الحاكم يقع في يد هذه المجموعة التي ترعاها مصالح التجار والسادة من الاقطاعيين وأصحاب رؤوس الأموال المستغلين وتحمل دعوتهم وتروجها وتسوغها مجموعة من الشعراء والمنافين والمؤرخين الكذابين ، فالمسرح المصري ومن خلال نصوص عدد من المؤلفين والكتاب قد اصطفى عدة نماذج للشخصية السلبية في الادب العربي. [٢٨]

المبحث الثالث: المرجعيات المعرفية للكاتب سعد الدين وهبه

تميز سعد الدين وهبة عن غير من المؤلفين والكتاب المسرحيين من ابناء جيله ومن معاصريه حيث بدأ في كتاباته الاولى في اطار المدرسة الواقعية الاشتراكية وكان تركيزه على الواقع المصري بين الريف والمدينة في تنوعات فكرية حملت بين ثناياه عبقرية الكاتب وموهبته الادبية والفنية في صياغات درامية لجملة من الاحداث والمواقف التي تربط الحاضر بالمستقبل في بناء الاحداث وتسلسلها الزمني ففي مسرحية (كوبري الناموس) نجد سعد الدين وهبه يقترب بل ويلتصق بأسلوب (صامويل بيكيت) في انتظار غودو، حيث نرى ان الناس ينتظرون بيأس حدوث شجار ولا احد يعلم تحديداً لماذا ينتظرون وما الذي ينتظرونه رغم اننا نجد احياناً ان كل واحد منهم يؤمن بقوة في الذي ينتظره[٢٩]، كما نجد في مسرحية (سكة السلامة) التي تُعد أولى مسرحيات سعدالدين وهبة التي تقع احداثها في مصر بعد الثورة وهي اتهامه للأنانية وعدم المسؤولية الاجتماعية والمحابات والرشوة التي تهيمن على المجتمع الجديد ويمكن ان نعتبر ان سعد الدين وهبة تناول مسرحية تعليمية بالأساس تروج للأخلاقيات والفصائل الاجتماعية ويعتبر سعد الدين وهبة من بين الكتاب المسرحين المحدثين القلائل اللذين ادركوا ثراء العلاقة بين الانسان وبيئته الاجتماعية كموضوع درامي من الدرجة الاولى واستخدامه ليلقي الضوء على نفسية الشخصية الانسانية في ابعادها المتعددة من ناحية وعلى طبيعة المفارقة في القيم الاجتماعية من ناحية أخرى ومهما يكن من وجود تأثيرات الواقع الاجتماعي على اسلوب سعد الدين وهبة ولكنه يحمل ملامح التراث الذي يتناول عرض نماذج

شاذة من الشارع المصري في القرن الثامن الهجري وفيها صورة القرحاني والشيخ درويش وبعد اصحاب العاهات والنصابين وما إلى ذلك من شذاذ السوق واللذين عاينهم سعد الدين وهبه والتقى بهم وببعض الشخصيات النمطية التي اراد ان يعرضها إلى ما في المجتمع آنذاك من سلبيات تقف بحركته أمام تغير الصورة التي تعبر عن مستقبل افضل بعد الثورة(٣٠).

وقد اتجه سعد الدين وهبه كونه احد الكتب اللذين يقودون إلى حياة أفضل فتتناول القيم العامة التي ترتبط بصالح الجماعات كونه من أنصار الواقعية النقدية التي تقود إلى الاشتراكية وتهدف إلى أذابه الفوارق الطبقية في المجتمع ومحاولة الكشف عن المتناقضات التي احدثتها مرحلة التحول الاشتراكي الذي احدثته الفلسفة الماركسية التي نادت بحقوق الطبقة العاملة والمساواة الاجتماعية وتطبيق المذهب الاشتراكي في العمل والحقوق والواجبات الاجتماعية والتي تدل على معايشة حية للبيئة بلغتها الشعبية وكان هذا المسرح انعكاساً صادقاً وأميناً لواقع اجتماعي والاهتمام بالمصير الجماعي للمجتمع المصري (٣١).

وايجاد مسرح يستمد قوامه من الواقع الحي الذي يعيشه الناس بكل صراعاته ومتناقضاته وما يعج به من الآم وتطلعات، وظهر هذا واضحاً بكل جلاء في مسرحية (المحروسة) لسعد الدين وهبة التي يدور فيها الصراع بين السلطة الحاكمة المستبدة والشعب وفي اشارة إلى القوانين المتعفنة التي سمحت للمعمدة والمأمور بالتلاعب في القوانين لتحقيق مصلحتهم الشخصية مستغلين تلك القوانين في ممارسة الفساد الذي يبيح للعمدة ان يضغط على الفلاحين مستغلاً قوانين عسكرية تُظهر استبداد السلطة بالشعب(٣٢).

ان سعد الدين وهبة يرصد في مسرحياته (المحروسة والسنبسة) مرحلة التضارب الطبقي العميق الذي بات يحرك المجتمع من اغواره السفلي فيجمع بين الفلاحين والفقهاء والعمال والمثقفين في بوتقة الانصهار شأنه في هذا التناول الاجتماعي الواقعي شأن (تشيكوف وتولستوي) برصد حالة اجتماعية لمرحلة التحول الاجتماعي تقبض على مصير الابطال وهو أيضاً صراع بين الاقطاع والرأسمالية من جهة والشعب من جهة أخرى ويحاول هؤلاء الابطال على وفق مصلحته واتجاهاته واهدافه واستعداده إن يقبض على دفة التحول لتوجيهها الوجهة الافضل كأساس لتطلعاته المستقبلية والمطالبة بحقوقه ومن هنا يركز الكاتب على الشخصية باعتبارها بؤرة فيها بعض اشاعات المجتمع الكبير وكلما كان هذا الفرد متمثلاً بحكم ظروفه الاجتماعية لمتناقضات المجتمع كان اكثر دلالة على المجتمع وكانت جهوده وافكاره تدل على المجتمع الكبير(٣٣).

وفي مسرحية (كوبري الناموس) ينقل لنا الكاتب (سعد الدين وهبة) ما كان يعانيه الشعب من الرأسمالية المستغلة والاقطاع وعرض فيها الكاتب صراعات ثورية تتمثل في الثورات التي قام بها العمال للمطالبة بحقوقهم.

حيث قدم لنا وكما في اغلب نصوصه المسرحية دراما واقعية محكمة الصنع وسعى إلى توظيفها توظيفاً ذا اسقاط سياسي وذلك بتغليف شخصياته في فانتازيا تبرز الرؤية السياسية من خلال تجسيد رمزي ينقل لنا من خلال احد شخصيات المسرحية بأن تلك الشخصية هي رمز لمصر التي تلتف حولها سائر الشخصيات التي تمثل اغلب

قطاعات المجتمع وخاصة الطبقة الفقيرة المسحوقة المعدمة اللذين كانوا كلهم في انتظار أمل يمثل الخلاص لازمة كل شخصية من الخلاص الذي يتوحد في المشهد العام للنص"[٣٤].

في حين نجد ان مسرحية (يا سلام سلم الحيطة بتتكلم) عانت غاية في الرمزية فهي لا تدافع عن (عبد الناصر) وانما هي اتهام للنظام السياسي الذي يضع حواجز بين الحاكم والمحكوم مما يجعل الحكومة الحرة ضرباً من المستحيل والمسرحية تتهم كبار المسؤولية بالفساد وبشكل واضح وغير مسبوق.

يرى الباحثان ان الكاتب (سعد الدين وهبة) تبنى صنيعة درامية خاصة تناول فيها احداث الواقع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بشكل انتقادي ورمزي وسياسي ضمن رؤيا اجتماعية مستعيناً باللغة العامية للشعب المصري من خلال عدة شخصيات ثابتة في الاغلب وكل شخصية لها حكاية خاصة به وتقدم لوحة منفصلة تكتسب من خلال الصياغة الفنية للنص دلالات انسانية عامة تعطي للسياسة بعداً انسانياً شمولياً الذي ظهر في عدة نصوص مسرحية للكاتب (سعد الدين وهبة المسرحية).

مؤشرات الاطار النظري

١- الشخصية السلبية تسعى في سلوكها وحركتها الى تفكيك وضرب الثوابت والانساق والقيم الاجتماعية وكل ما هو مألوف ومنطقي لتحقيق سلوك مخالفا لسلوك الاخرين من الشخصيات في النص المسرحي.

٢- اقترن مفهوم الشخصية السلبية بمفهوم التناقض ، المعارضة ، التمرد ، الاختلاف ، والتراجع ضمن طروحات الفلسفة الواقعية الاشتراكية التي أعتمدها سعد الدين وهبة اسلوبا لكتابة نصوصه المسرحية وطرح أفكار واقعية سياسية واجتماعية .

٣- الشخصية السلبية تتحرك وتخطط لتحقيق طموحات وآراء تختلف عن نظام يهيمن على أفكار وآراء الاخرين يظهر من خلال سلوك فردي ضمن حدود النص .

٤- الشخصية السلبية لها من السمات والخصائص السلبية مثل الانعزال ، التردد ، الخوف ، التمرد ، الكراهية اتجاه الاخرين ، التراجع والانطواء الذاتي، مما يميزها عن غيرها من الشخصيات الاخرى .

٥- الإرادة الفردية والدوافع النفسية هي الأساس لتحقيق الأفكار والاهداف التي تسعى اليها الشخصية السلبية والتي كان ميدانا خصبا للدراسات النفسية والاجتماعية

٦- التنشئة الاجتماعية وطبيعة الازمات والإحباطات والصراعات النفسية هي المبرر الاساسي لتحقيق وجود الشخصية السلبية.

٧- الشخصية السلبية نالت اهتماماً واسعا ضمن كتابات عدد من المؤلفين لتصوير الواقع الاجتماعي والسياسي والمعاناة الانسانية وطبيعة المجتمع العربي .

٨- ان الجانب الذهني او الفكري الذي أنتهجه سعد الدين وهبة هو القضية الاجتماعية ذات الصيغة الاشتراكية التي يكون فيها اسلوب التأثر بمنهج جيكوف وتولستوي واضحا والمخالطة لمسرح الواقعية الاشتراكية والمسرح البرختي والرمزية الواقعية

الدراسات السابقة

قام الباحثان بالبحث والتحري في قوائم رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه والأبحاث العلمية المتخصصة في الجامعات العراقية التي تناولت الدراسات المسرحية وما يتعلق بها من تاريخ وادب وبالخصوص موضوع الشخصية السلبية ولم يجد الباحثان دراسة أكاديمية تقترب أو تتشابه مع الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من أربع وعشرين نصا مسرحيا للكاتب سعد الدين وهبة للمدة ما بين ١٩٩٤-١٩٩٦ كما هو مبين في الجدول (١)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	السنة
١	احذيه الدكتور طه حسين	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٢	رأس الحكمة	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٣	نصف المجتمع	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٤	بنطلون معالي الباشا	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٥	احمد الفسخاني	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٦	زنوبة محمدين	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٧	زوجي يحب اللعب	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٨	سياده المحافظ على الهواء	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
٩	الوزير شال الثلاجة	سعد الدين وهبة	١٩٩٤

١٠	الذئب يهدد المدينة	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١١	حكاية زعيم سياسي	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٢	جوازه صيف	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٣	عيوشه في المربع	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٤	عنتر ٧٧	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٥	كمين	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٦	وظيفة واحدة تكفي	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٧	كلمني يا جناب السلطان	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٨	شاهد نفي	سعد الدين وهبة	١٩٩٤
١٩	كوبري الناموس	سعد الدين وهبة	١٩٩٥
٢٠	سكه السلامة	سعد الدين وهبة	١٩٩٥
٢١	بير السلم	سعد الدين وهبة	١٩٩٥
٢٢	سبع سواقي	سعد الدين وهبة	١٩٩٦
٢٣	الأستاذ	سعد الدين وهبة	١٩٩٦
٢٤	اسطبل عنتر	سعد الدين وهبة	١٩٩٦

ثانيا: عينة البحث

اختار الباحثان نص مسرحية (بير السلم) بوصفها عينة البحث الحالي، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية وفقا المسوغات الآتية:

١- قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية على مجتمع البحث المكون من اربع وعشرون نصا مسرحيا فظهر ان العينة المختارة للتحليل شكلت ظاهرة مميزة في رسم ابعاد الشخصية السلبية من خلال التعمق في سلوك النفس الانسانية.

٢- شملت النصوص على تنوعات في سلوكيات الشخصية السلبية وتحولات في مواقفها واهدافها اتجاه الاخر من الشخصيات في النص المسرحي.

٣- تسنى للباحثان قراءتها بشكل دقيق والاطلاع عليها فتبين ان العينة المختارة تضمنت عدداً من الشخصيات السلبية التي ظهرت بشكل واضح لدى القاريء.

٤- امتازت النصوص المسرحية(عينة البحث) بوجود الشخصية السلبية التي تميزت وتفردت بطبيعتها ودوافعها الخاصة وتجلت بشكل واضح أكثر من غيرها في النصوص الاخرى لمجتمع البحث.

٥- ادت الشخصية السلبية دورا فاعلا ومهما في مسيرة الأهداف و طبيعة الصراع في تلك النصوص(عينة البحث) من ما شكل علاقة بارزة للوقوف على أبعاد الشخصية السلبية ودراستها وتحليلها بدقة.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (بالأسلوب التحليلي) في تحليل العينة المختارة وذلك لتماشيه مع هدف البحث.

رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحثان على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري بوصفها أداة لتحليل عينة البحث فضلاً عن ما حدده الباحثان من رؤى ومرجعيات فكرية تجسدت من خلال القراءة الاستطلاعية لمجتمع البحث والاستعانة بالمقالات النقدية وما كتب عن تلك النصوص في الكتب والمصادر.

عينة (١)

أسم المسرحية: بير السلم

المؤلف: سعد الدين وهبة

السنة: ١٩٩٥

حكاية المسرحية

تدور أحداث القصة حول عائلة (الشبراوي) الرجل الغني صاحب الثروة الذي أصيب فجأة بشلل الزمه الفراش ولم يعد قادراً على الحركة والكلام ولكنه يستطيع متابعة كل من حوله فنرى ابنه الكبير (حسن) يستولي على الثروة ويحاول السيطرة على كل الشخصيات المحيطة به ومنها شخصية الخادم (فرج) لكي لايطالبه أحد بالثروة ويتغاضى عن العلاقة التي تربط أمه بالمحامي الخاص بها ويساعد أخيه سامي ويعطيه مالاً وكذلك عمه (علي الشبراوي وزوجته) كما يشتري ذمة (محمد ابو فرقلة) ناظر الزراعة حتى يقوم بتزوير أوراق بيع وشراء وعندما يقف

شقيقه الصغير مصطفى أمامه يقاومه ويعاتبه ويقوم بارساله الى أحد المصحات العقلية وتبقى أخته عزيزة التي تحب أبيها وتؤمن بأنه سيشفى يوماً ما ويقوم من مرضه ورقدته في بير السلم حيث المكان الذي يعيش فيه ابيها فهي الوحيدة التي تضحي بكل شيء على العكس من غيرها من افراد العائلة الذين يجدون من مرض الأب (الشبراوي) فرصة جيدة لتقسيم التركة والثروة والاستمتاع بها وفي نهاية المسرحية لايبقى أثر لشخصية (الشبراوي) حيث تبدوا وكأنها رمز أو وهم ويصبح الصراع في أحداث المسرحية صراع ذو طابع فلسفي، وفي هذا النص رسالة أخلاقية واجتماعية تظهر ان من دون الاب تصبح الاسرة انانية تتجه للانتهازية والمادية والمتع الجنسية ويتضح ان (شبراوي) هو الرادع ومنبع للقيم الروحية والاخلاقية والذي ان غاب أو انحسرت سلطته اختلف السلوك العام لكل الشخصيات وتحولت السلوكيات الى سلبيات واضحة في داخل بير السلم (البدرون) الذي شكل ميداناً للصراع ما بين الشخصيات المجتمعة والظاهرة في النص المسرح وبين الشخصية الحاضرة الغائبة (الشبراوي الكبير) لتتشكل معادلة الصراع القائمة بين الحقيقة والوهم والخيال والواقع في محاولة لكشف المستور. ان سيطرت شخصية الابن الاكبر للشبراوي (حسن) على سائر الشخصيات تحولت إلى ومن بيده مصير الشخصيات فيدفع بها إلى الهلاك واصفاً بأن الاب الشبراوي الكبير ليس ميتاً بل هو حي يرزق بعد أن كان مشلولاً ليكون الطرف الاول لخلق الحالة السلبية التي انعكست وتفرعت الى سلبيات كثيرة فكل الشخصيات تنغمس في ملذاتها.

سعى المؤلف سعد الدين (وهبة) الى هيمنت وتقديم مجموعة مواقف خلقت جانباً سلبياً أثر بشكل أو بآخر على الشخصيات لتكون جميعها سلبية ما عدا شخصية (عزيزة) رغم تسلط شخصية (حسن) بالسلب لأنه هو المحرض الأول لكل السلبيات من خلال التعامل الصارم مع الكل كونه يمثل شخصية القيادة لتكون الشخصية الموجودة في بئر السلم سلبية لما تشكله من حالة اضطراب وغموض في مسار المضمون العام للنص وهو نص سردي واقعي يحمل من التعصب الأعمى أو التبعية المطلقة لايدولوحيا تطلب من أتباعها أن يكونوا مروجين للشر.

حيث تنعكس الثقافة في أحايين كثيرة على شخصية الفرد فتصبح حالة سلبية تنعكس على الشخصية فبدلاً أن تكون القراءة والمتابعة فتح مسارات مختلفة واختيارات كثيرة في حياة الشخص لتغير من تصرف الفرد نحو الإيجابية نجد الثقافة هنا قد أعمت صاحبها وحولته إلى شخصية سلبية غير قادرة على اتخاذ القرار فهي دائماً مترددة في اتخاذ القرارات وهذا نجده في شخصية (سامي) الابن المنفي والقارئ الكبير فلا حول له ولا قوة سوى انه يطلق احكاماً وقرارات هي في الواقع موضوعية لكنها ينقصها التطبيق فلا يجد له من آذان صاغية سوى الثرثرة.

الوهم بالمرض والهروب من الواقع بحجة المرض خلق شخصية سلبية متمثلة بشخصية (مصطفى) فضلاً على استعداد الشخصية بالنكوس لما مرت به من أحداث ماضية هي الحرب ومخلفاتها، فالحرب لا تخلق المآسي في وقتها ولكن بعد حين فشخصية (مصطفى) كانت لها استعداد للسلبية لما شاهدته من ويلات الحرب.

مصطفى: كل الناس ماتوا .. ماتوا من زمان .. عزيز مات، كان جني في ال وقال لي هات ايدك عشان أطلع أشوف الضرب سكت ليه .. وأديته أيدي والضرب ما سكتش .. راح ميت على طول[٣٥].

عمد (وهبة) إلى الاغراق في ذاتية الشخصيات وكشف عن كونها سلبية فكانت شخصياته أداة لعرض أفكاره فقد حدد في حوار شخصية (مصطفى) موضوعة الحرب وتناقضاتها وسلبياتها والذي أنعكس بشكل وبآخر على الشخصية بطريقة الترميز الجزئي والميل نحو عرض حوادث الحرب بشكل واقعي على لسان شخصياته.

المرأة المتصابية (فريدة) تلك الغجرية التي تحاول أن تجير كل ما يحدث إلى صالحها فهي تهتم بنضارتها وجمالها في أكثر الاوقات وكأنها ليست طرفاً في الموضوع رغم أنها الطرف الثالث المحرك للأحداث ودائماً ما تدخل في جدل عقيم لتستر العلاقة المشبوهة مع (محمد مصيف – المحامي) ولذا فهي شخصية سلبية فقد ضربت التقاليد والاحكام والعادات بعرض الجدار وفضلت غريزتها على حساب تهديم العائلة وانحدارها إلى الحضيض.

نظيف: مفيش حاجة راحت – أنت متصورة أني حسيبك تعيشي تاني مع الراجل دة.

فريدة: مش عارفة – مش عارفة حاجة – ومش قادرة أتصور ممكن اعيش معا هتاني أزاي؟ ممكن يلمسني أزاي.

نظيف: ما تقوليش كدة أبداً – مفيش قوة تقدر تاخذك مني تاني(٣٦).

الشخصيات السلبية هي السائدة في هذه المسرحية ورغم وجود الشخصية الايجابية (عزيزة) إلا أنها لا تعمل شيئاً مقابل الشخصية الاكثر سلبية والمحور الاساسي للأحداث (شخصية) حسن فهو المهيمن على كل أحداث المسرحية فارضاً رأيه على الشخصيات لدوافع مادية ومعنوية ورغم أنه يتصنع حبه لأبيه لكن الافعال غير الاقوال فهو يضمر الحقد والكراهية لأبيه ويتمنى أن يبقى مشلولاً قابعاً في بير السلم.

عزيزة: أبويا مش مشلول – ابويا عيان وحيخف لان كل عيان بيخف

حسن: على العموم أحنا كلنا بنتمنى ربنا يشفيه

عزيزة: ليه بتتمنى ربنا يشفيه ليه.. مكان دة مش من مصلحتك(٣٧).

يحرك كل من (علي شبراوي او زوجته (حفيظة) المؤتمرات من أجل الايقاع بالشخصية الاخ الاكبر (حمد الشبراوي) فهم يخططون لقتله بطريقة معينة وبعد رفض (علي شبراوي) قتل أخته تبحث زوجته (حفيضة) على طرق أخرى للخلاص من (محمد الشبراوي) فتتجه إلى السحر لتجبر زوجها على قطع قصاصة من قميص (محمد الشبراوي) على ان تختلط هذه القصاصة بعرق جسمه كل هذه المحاولات تنتهي بالفشل لينتج لنا شخصيتين سلبيتين شخصية الزوجة حفيظة فهي محرضة تزرع المؤامرات للقتل وشخصية الزوج البليد (ضعيف الشخصية).

حفيظة: الي تعرف دلوقتي .. أقتله

علي: (مفكراً) أقتله؟؟

حفيظة: حطيت أيدك على الحرك.

علي: (صارخاً) أنتي بتخرفي بتقولي أيه عايزاني أقتل أخويا محمد؟

وفي موضع آخر

حفيظة: خلاص .. هات لي حتة قماش من هدومة ، وانا أجيب أجله في لحضة وحدة.

لقد طرح المؤلف (سعد الدين وهبة) بمعالجة جديد الواقع متأزم نحو عدد من الصراعات والازمات النفسية والتي تكشف جراح المجتمع المصري وأثارة قضايا فردية واسرية في اطار اجتماعي يتضمن لمحة تراجيدية من خلال مجموعة من المفارقات والمشاهد الدرامية المكثفة في مواقف اخلاقية عامة واجتماعية يومية تلك التي لا تتبدل كثيراً عبر الزمن بلغة عامية (شعبية) دارجة بسيطة يفهمها الجميع ويستأنس بقراءتها الامر الذي جعل التدخل الصياغي للغة الفصحى في أضيق الحدود وجاء الشكل البنائي للنص المسرحي وشكله العام مناسب وقريب من حساسية المتلقي والكائنة في ذائقة جمهور المسرح في الوقت الحالي.

فالجمل والكلمات التي تضمنها حوار النص (ألشعبية) بإيقاعها السريع وكلماتها القليلة وايجازها الواضح وخصائصها المنسقة مع سير الاحداث وطبيعة الصراع الدائر باتت تجتذب المتلقي للتعرف على القيمة الكلية او الحبكة المسرحية المتكاملة بتجلياتها المصرية وعلى وفق ما يتمناه المسرح الشعبي الواقعي فجاءت الاحداث اقرب ما تكون منتمية الى الواقع والماضي لما يحمله من خصائص الشخصية المصرية الرازحة تحت وطأة الكثير من الاوجاع والقادرة في الوقت نفسه على المقاومة ويتجاوز المحن والالام والسخرية حتى في اصعب الظروف والازمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتعرض لها المجتمع برمته والتي انطبعت في نصوص سعد الدين وهبة الذي يشكل احد ابرز الكتاب الكبار اللذين يغوصون في قضايا ومشاكل تحدث داخل البيت المصري وعرض حالات التناقض والمعارضة والتمرد والسلوك الغير سوي ضمن الطروحات الفلسفية والاجتماعية فالشخصية السلبية تحتكر رأياً سائراً أو مفتعلاً وتحاول باستمرار تهميش الرأي الآخر وتحاول تأكيد رأيها والتحيز للرأي الذاتي دون مناقشته.

"حسن: أيه الحكاية ... خلاص ماحدش عارف يلمكم

علي: انا عاوز اقول كلمتين .. أنا راجل فلاح .. وعندنا مثل بيقول الشرط قبل الحرث .. ولا المعركة في الجرن .. انا راجل غريب ..

حفيظة: روح انت .. انا قاعدة هنا

علي: قاعدة هنا ازاي ي تلفيحة؟

حفيظة: قاعدة هنا .. يعني قاعدة هنا .. فاهم

علي: لا موش فاهم .. فهميني انتي يا ست حفظينة تبقي .. تقعدي انتي هنا تعملي أيه؟

حفيظة: زي ما كنت بعمل

علي: كنتي بتقارني وتكفري سيئاتي .. هتقارني في مين وتكفري سيئات مين؟

حفيظة: اتلم يا علي يا شبراوي

علي: لا مش حتلم .. انا سكت لك كتير .. سمعت كلامك انت ناسية انك الي خليتيني افوت ارضي واقعد القعدة المهيبة دي[٣٨].

فالشخصية السلبية تسعى دائماً إلى سلوك مخالف للقواعد والقيم ومغادرة كل ما هو مألوف ومنطقي يظهر في السلوك الفرد ضمن ثنايا النص سعياً منها لإيجاد مبرر منطقي لتلك الافكار الفردية.

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

نتائج البحث ومناقشتها

٣. أسهمت ظروف الحياة الاجتماعية الواقعية العامة في وجود صورة للشخصية السلبية والتي تجسدت في سلوك مقروء انتهجته الشخصية السلبية في النص المسرحي.
٤. نتج عن وجود الشخصية السلبية في النص سلوكاً أدائياً مغايراً لكل الانساق الأدائية المتعارف عليها للشخصيات مما اتاح الفرصة لايجاد فضاءات ابداعية جديدة لتطوير خيال المتلقي وتعدد قراءاته.
٥. نتج عن توظيف اللهجة العامية في حوارات النص الى كشف الاوضاع السلبية العامة في حياة المجتمع والناتجة من انعكاس سوء الاوضاع السياسية والاجتماعية الضاغطة على حياة الانسان .
٦. نتج عن وجود الشخصية السلبية في النص ظهور أفعال وسلوكيات تنوعت بين الاحتيال المراوغة والكذب والسرقة والخداع تجسدت في خلال وجود اشارات ورموز لغوية حوارية كشفت عن مكنون الشخصية وتحولاتها الفكرية والاجتماعية.
٧. أظهر المؤلف ومن خلال ابناء النصي أشكالاً متنوعة للشخصية السلبية ظهرت في عدة صور بحسب التنوعات الطبقية والابعاد النفسية التي تحدد طبيعة السلوك الصادر ضمن محيط فكرة النص وطبيعة الصراع.
٨. حسمت الشخصيات السلبية الى ايجاد حالة من الرفض والمواجهة والتمرد على العديد من القيم والافكار والتقاليد والمعتقدات الانسانية السائدة ومحاولة رفضها كونها تقف حائلاً بينها وبين تحقيق غايات وأهداف وطموحات الشخصية السلبية .
٩. أسهمت الشخصية السلبية من خلال وجودها المؤثر في سير الاحداث الى كشف عدد من الأمراض الاجتماعية التي اصابت البنية الاساسية للمنظومة القيمية للمجتمع والتي تبنتها أنظمة سياسية سلطوية.
١٠. ساهمت الشخصيات النسائية ومن خلال حواراتها النصية الى ايجاد دور فاعل ومؤثر تجسد بممارسات سلوكية تعكس سوء التوافق والسلوك المخالف والمتناقض مع القيم والاعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية التي تحدد سلوك الشخصية النسائية .
١١. نتج عن الطموح المادي والدافع النفسي المتعصب الى تقديم ونشوء صورة نموذجية للشخصية السلبية واتباعها الاساليب وطرق ملتوية ومخالفة لتحقيق غايات وأهداف بأساليب متنوعة.

ثانيا : الاستنتاجات

٣. كان للشخصية السلبية دورا كبيرا في مجال التعرف على سوء الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تعيش فيها الشخصيات الدرامية وتخوض صراعا بين كل ما هو قديم بمختلف صوره وبين عدد من التطورات والتغيرات التي يتعرض لها المجتمع .

٤. السلبية هي سمة للازمة للشخصيات ذات الطموح الزائد الذي يبرر كل أنواع السلوك لتحقيقه والوصول اليه اذا أصبح الصراع والتناقض بين هذه الشخصية السلبية والاخرى او داخل الشخصية نفسها امرا لازما بسبب دوافع الشخصية لتحقيق غاياتها .

٥. تنوع الاحداث وزيادة توتر الصراع بين الشخصيات فسح المجال أمام الشخصية السلبية لإيجاد فضاءات ابداعية جديدة حققت التفاعل بين الحضور المادي للشخصية السلبية والجمهور بشكل مغاير عن الانساق الادائية للشخصية المسرحية.

٦. الشخصية السلبية ضرورة لازمة في بنية النص فبدورها لا يمكن للحبكة او السرد الحكائي للنص من الاستمرار للوصول الى الذروة ثم الخاتمة ونصوص (وهبة) تستجيب لهذا الشكل البنائي في ربط الشخصيات والاحداث بصورة درامية وثيقة .

٧. الواقع الحياتي شكل مصدرا مهما لتصوير الاحداث وبث أفكار صورية مهدت لتشكيل أبعاد الشخصية السلبية بين ثنايا النص وإضفاء صبغة واقعية على طبيعة الاحداث .

٨. الشخصيات السلبية متجذرة في تاريخ الانسانية وصيغتها المتنوعة الخاضعة لعملية التحول الحضاري والثقافي والاجتماعي الذي يحيط بحياة المجتمعات الانسانية .

٩. الشخصية السلبية فرضت نفسها في بنية النص وشكلت محوراً مهماً وأساسياً في تشكيل بنية الصراع من خلال الصيغة الواقعية لمعالجة الاحداث في تفاصيل كاملة ومحاولة تقديم صورة مقروءة تعبر عن المعاناة الداخلية للشخصية السلبية.

١٠. الاداء التمثيلي للشخصية السلبية فرض حضوراً مرئياً لتفعيل وايجاد عدد من السلوكيات التي تتوافق مع طبيعة واحداث الشخصية السلبية والفعل الادائي للممثل الى وجود شخصية تعاني من أزمات وصراعات نفسية.

ثالثا : التوصيات

١. ضرورة الاهتمام بتوفير النصوص المسرحية الخاصة بالمؤلفين والكتاب المسرحيين العرب وضرورة طباعتها وتداولها .

٢. ضرورة الاهتمام بالنصوص المسرحية التي تتناول وتطرح مشاكل وقضايا المجتمع العربي ومعاناته الاجتماعية والنفسية .

٣. أقامت حلقات نقاشية أدبية ونقدية للتعريف بالمؤلفين المسرحيين ومنجزهم المسرحي والابي ليتسنى للباحثين المجال للخوض في دراسته والبحث فيه كمنجز فني وأدبي .

رابعا : المقترحات

١. دراسة الشخصية السلبية في النص المسرحي العراقي .
٢. دراسة الشخصيات السلبية في النص المسرحي الكوميدي .
٣. دراسة تحولات الاداء التمثيلي للشخصية السلبية في العرض المسرحي العراقي .
٤. دراسة التحولات الفكرية والنفسية للشخصيات السلبية في بنية النص المسرحي المنودرامي .

الهوامش (احالات البحث)

(١) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج١١، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص٤٥-٤٦.
(٢) محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تر: حسين ناصر/ ج١٨، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، سلسلة التراث العربي، ١٩٧٩)، ص٨.
(٣) محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣)، ص٣٣١.
(٤) أحمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢)، ص٤٠.
(٥) محمد محمود عبد الجبار الجبوري، الشخصية في ضوء علم النفس، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٠)، ص١٩.
(٦) رضا غالب، الممثل والدور المسرحي، (القاهرة: اكاديمية الفنون، دراسات ومراجع المسرح، ٢٠٠٦)، ص٤٩.
(٧) ينظر : ساهر رافع ، ارسطو مؤسس الفلسفة الغربية ، (القاهرة : الدار العالمية للكتب والنشر ، ٢٠١٧) ص٦٢ .
(٨) عادل محمد هريدي ، نظريات الشخصية ، (القاهرة : مكتبة ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١١، ص٦٢.
(٩) ينظر : وول ديوررانت ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون دوي ، مصدر سابق ، ص٣٧٨-٣٨١.
(١٠) اثير عادل شواي ، تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٩) ، ص٦٥.
(١١) عزيز حنا داود، وآخرون، مصدر سابق، ص١٣_١٤
(١٢) ينظر : عزيز حنا داود، وآخرون، مصدر سابق، ص٨٧
(١٣) ينظر: صالح حسن الداهري، سيكولوجية الإبداع والشخصية، (عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)،ص ٢٠٠
(١٤) ارثر جيمس ، واخرون ، علم النفس التربوي، ترجمة: ابراهيم حافظ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١)، ص٦٠ .
(١٥) ينظر: مالك السليمان مخول ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، ط٢، (دمشق : منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٣) ،ص١٠٢.
(١٦) فيصل عباس، العيادة النفسية، ط١، (بيروت: دار المنهل اللبناني، مكتبة النبع للطباعة والنشر،٢٠٠٢)، ص١٦٤-١٦٥.
(١٧) ادلر ، العقل الباطن وعلاقه بالأمراض النفسية ، ترجمة عباس حافظ ، (القاهرة : دار النهضة ١٩٨٦) ، ص ٧٤ .
(١٨) نعيمه الشماع ، الشخصية النظرية ، (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧) ، ص ٣٦ .
(١٩) ينظر : عزيز حنا داوود ، وناظم هاشم العبيدي ، مصدر سابق ، ص ١٢٩-١٣١ .
(٢٠) ينظر: عزيز حنا داود ، وناظم هاشم العبيدي ، مصدر سابق ، ص١٣٠-١٣٣
(٢١) ينظر : عادل محمد هريدي ، مصدر سابق، ص١٦٣-١٦٤

(٢٢) مجد وهبة ومحمد عناني ، درادين والشعر المسرحي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢) ، ص٢٦

(٢٣) ينظر: جلال زياد ، مدخل الى السيمياء في المسرح ، (عمان : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢) ، ص٥٤

(٢٤) ينظر : الاراديس نيكول ، المسرحية العالمية ، ج٣ ، ترجمة : محمود حامد شوكت ، (القاهرة : مكتبة الانجلوا المصرية ، د. ت) ، ص٣٦-٣٧.

(٢٥) عصام بهي ، الشخصية الشريرة في الادب المسرحي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) ، ص٦٦.

(٢٦) وليم شكسبير ، مسرحية يوليوس قيصر ، ترجمة : غازي جمال ، (بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٨٦)، ص٩٩

(٢٧) ينظر : محمد يوسف ، المسرحية في الادب العربي الحديث ، (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٦) ، ص٣٧١-٣٧٣

(٢٨) ينظر : عصام بهي ، الشخصية الشريرة في الادب المسرحي ، مصدر سابق ، ص٨٦-٩٢

(٢٩) ينظر: محمد مصطفى بدوي، المسرح العربي الحديث في مصر، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦)، ص٢٩٢.

(٣٠)ينظر: محمد زغلول سلام، المسرح والمجتمع في مائة عام، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٨)، ص٢٩٠-٢٩١.

(٣١) ينظر: مصطفى علي عمر، الاتجاهات الفكرية في الادب المسرحي، (القاهرة: دار المعارض للنشر والتوزيع، ١٩٨٠)، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٣٢) ينظر: سعد الدين وهبة، كتاب الماسي، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، ص٤١.

(٣٣) ينظر: سامي منير حسين عامر، المسرح المصري بعد الحرب العالمية الثانية بين الفن والنقد السياسي والاجتماعي، ج٢، الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨)، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٣٤) السعيد الورقي، تطور البناء الفني في ادب المسرح العربي المعاصر، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ص١٦٣.

(٣٥) سعد الدين وهبة، الاعمال الكاملة لسعد الدين وهبة، ج٢، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٢٧٧.

(٣٦) سعد الدين وهبة، مصدر سابق، ص٣٢٩.

(٣٧) سعد الدين وهبة، مصدر سابق، ص٣٤٧.

(٣٨) سعد الدين وهبة، الاعمال الكاملة لسعد الدين وهبة، ج٢، مصدر سابق، ص٣٩٣.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، (محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج١١، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ادلر ، العقل الباطن وعلاقه بالأمراض النفسية ، ترجمة عباس حافظ ، (القاهرة : دار النهضة ١٩٨٦).
- بدوي، (محمد مصطفى)، المسرح العربي الحديث في مصر، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦).
- بهي، (عصام)، الشخصية الشريرة في الادب المسرحي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) .
- الجبوري، (محمد محمود عبد الجبار)، الشخصية في ضوء علم النفس، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٠).
- جيمس، (ارثر)، واخرون ، علم النفس التربوي، ترجمة: ابراهيم حافظ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١).
- الداهري، (صالح حسن)، سيكولوجية الإبداع والشخصية، (عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
- الرازي، (محمد بن ابي بكر عبد القادر)، مختار الصحاح، (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣).
- رافع، (ساهر)، ارسطو مؤسس الفلسفة الغربية ، (القاهرة : الدار العالمية للكتب والنشر ، ٢٠١٧).

- الزبيدي، (محمد بن محمد)، تاج العروس من جواهر القاموس، تر: حسين ناصر/ ج١٨، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، سلسلة التراث العربي، ١٩٧٩).
- زياد، (جلال) ، مدخل الى السيمياء في المسرح ، (عمان : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢) .
- سلام، (محمد زغلول)، المسرح والمجتمع في مائة عام، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٨).
- شكسبير، (وليم)، مسرحية يوليوس قيصر ، ترجمة : غازي جمال ، (بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٨٦).
- الشماع، (نعيمه)، الشخصية النظرية ، (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧).
- شواي، (اثير عادل)، تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٩).
- عادل محمد هريدي ، نظريات الشخصية ، (القاهرة : مكتبة ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١١).
- عامر، (سامي منير حسين)، المسرح المصري بعد الحرب العالمية الثانية بين الفن والنقد السياسي والاجتماعي، ج٢، الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨).
- عباس، (فيصل)، العيادة النفسية ، ط١، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، مكتبة النبع للطباعة والنشر ،٢٠٠٢).
- عبد الخالق، (أحمد محمد)، الابعاد الاساسية للشخصية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢).
- عمر، (مصطفى علي)، الاتجاهات الفكرية في الادب المسرحي، (القاهرة: دار المعارض للنشر والتوزيع، ١٩٨٠).
- عناني، (مجد وهبة ومحمد) ، درادين والشعر المسرحي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢).
- غالب، (رضا)، الممثل والدور المسرحي، (القاهرة: اكاديمية الفنون، دراسات ومراجع المسرح، ٢٠٠٦).
- مخول، (مالك السليمان)، علم نفس الطفولة والمراهقة ، ط٢، (دمشق : منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٣).
- نيكول، (الاراديس)، المسرحية العالمية ، ج٣ ، ترجمة : محمود حامد شوكت ، (القاهرة : مكتبة الانجلوا المصرية ، د. ت).
- الورقي، (السعيد)، تطور البناء الفني في ادب المسرح العربي المعاصر، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩).
- وهبة، (سعد الدين)، كتاب الماسي، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥).
- وهبة، سعد الدين ، الاعمال الكاملة لسعد الدين وهبة، ج٢، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥).
- يوسف، (محمد)، المسرحية في الادب العربي الحديث، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦).